



الإضافات التاريخية للكتابات ذات الطابع الذاتي.

(من خلال كتاب: أخبار المهدي بن تومرت أنموذجا).

صديق بن حليلة

جامعة غرداية.

seddikbenhalima01@gmail.com

تاريخ القبول : 2019-12-30

تاريخ الاستلام : 2019-07-15

الملخص-

إن من صفات الكاتب والمؤلف الجيد المتقن للكتابة هي عدم تأثره وانقياده وراء العوامل الشخصية والنفسية كالتحيز والتعصب والميول وإخضاع العواطف والأهواء في تدوينه عند التأليف أو سرده لتاريخه، أو حتى في كتابته لمذكراته الشخصية، وتبقى إشكالية الذاتية والموضوعية مطروحة دائما أمام الكتابة، وبخاصة إذا ما تعلق الأمر بالمذكرات الشخصية التي تتعثر دائما أمام الموضوعية البحتة التي تبقى في أغلبها نسبية غير مطلقة، حيث نجد أن الذاتية تطغى في كل الكتابات الشخصية بنسب متفاوتة بحسب شخصية الكاتب وحسب الظروف التي كتبت فيها وبتأثير من بعض الجهات أبرزها السياسية أو تحت التأثير المذهبي.

وبالرغم مما نجده من غزو للذاتية في المذكرات الشخصية واحتلالها مكانا واسعا وسيطرة واضحة عليها إلا أننا لا ننكر دورها الفعال والمميز من خلال ما تمدّه من حقائق تاريخية تكاد تكون غير موجودة ومتوفرة في المصادر، وربما تكون هذه الحقائق مكتملة ومؤكدة لبعض الفرضيات المطروحة في بعض الأحيان، ومن منطلق أن للكتابات الشخصية ذات الطابع الذاتي إيجابيات قد تقدمها لبعض الحقائق التاريخية ارتأينا إلى التطرق لبعض المؤلفات الخاصة بالتاريخ الوسيط واتخذنا من كتاب أخبار المهدي بن تومرت أنموذجا لذلك.

حيث يعتبر هذا الكتاب وإلى حد كبير عبارة عن مذكرات شخصية كتبها صاحبها أبي بكر بن علي الصنهاجي المكنى بالببذق، والتي من خلالها نلمس الحسن الذاتي الذي سيطر على الببذق وأسرّه في تدوينه لمؤلفه، وباعتباره أيضا تلميذا لابن تومرت ومشاركا له في مختلف وقائعه التي عاشها معه، فما هي أهم الحقائق التي انفرد بها الببذق دون سواه من الكتاب، وهل حقيقة أن اعترافاته وكتابات الشخصية التي مثلت جانبا إيجابيا كانت مفيدة في التأريخ لمسيرة وحياة وتاريخ ابن تومرت، وهذا الأخير بدوره يشكل تاريخا أساسيا لقيام دولة الموحيدين في بداياتها الأولى، وما هي الإضافات التي قدمت لنا في مختلف جوانب الحياة وكيف لنا أن نستفيد من المذكرات الشخصية رغم انقيادها للعواطف والأهواء..

الكلمات المفتاحية: الكتابات التاريخية، الإضافات التاريخية، الذاتية، كتاب أخبار المهدي بن تومرت.

Astract

— One of the characteristics of the writer and the author is well-versed in the writing is not influenced by the personal and psychological factors such as bias and intolerance and tendencies and subject emotions and whims in the codification when the author or narrated to his history, or even in writing personal memoirs, and remains the problem of self and objectivity is always before writing, The personal memoirs that are always stuck in front of the purely objectivity, which remain mostly relative non-absolute, where we find that the subjective predominates in all personal writings in varying degrees according to the personality of the writer and according to the circumstances in which it was written

and influenced by some of the most prominent political And under the sectarian influence.

Despite the fact that we find an invasion of self in the personal memoirs and occupation of a wide place and control is clear, but we do not deny its role and effective distinctive by the historical facts that are almost non-existent and available in the sources, and may be complementary facts and certain of some hypotheses raised at times, Based on the fact that the personal writings of self-interest may offer some historical facts, we decided to refer to some of the works on medieval history and we took from the book of the news of Al-Mahdi Ben Tomret as a model.

Where this book is considered to be largely a personal diary written by the owner of Abu Bakr bin Ali Sanhaji The facilityby light, through which we feel the sense of self, which dominated the vet and his family in the record of the author, and also as a pupil of Ibn Tomart and a participant in various events with him, What are the most important facts that Baitaq alone without the book, and the fact that his confessions and personal writings, which represented a positive aspect were useful in the history of the life and history of Ibn Tomart, and the latter in turn is a basic history of the establishment of the state Almohadin in its early beginnings, Submitted to In the various aspects of life and how we can take advantage of personal notes, despite the emotions and open to manipulation infiltrate the passions...

Key words: Historical writings, historical additions, autobiography, book news, Mahdi Ben Tomart.

مقدمة:

ورهيئة للذاتية، ودائما ما تتغلب عليها العواطف

والأهواء.

إن هذه المشاعر والميولات تؤثر بشكل نسبي على الكاتب حسب الظروف المحيطة به وبشخصية، ومهما بلغ في تطبيقه وتجسيده للموضوعية واجتهاده في ذلك، فإننا نجد الذاتية تطغى بشكل واضح عند المؤرخين والمؤلفين والكتاب وبخاصة الذين يدونون مذكراتهم اليومية والشخصية سواء حياتهم الذاتية أو توجهاتهم

يعتبر الحديث عن الموضوعية والذاتية إشكالية دائما تطرح نفسها أمام الكتابات التاريخية، وغالبا ما تتعثر هذه الكتابات أمام هذه الإشكالية، ولذلك كانت الموضوعية هي الغاية المثلى للكتابة التاريخية فكان إلزاما على كل مؤلف وكاتب أن يتحلى بها إلى أبعد الحدود، غير أن النفس البشرية بطبيعتها لا ترقى إلى السمو المثالي والمطلق، فتبقى هذه الكتابات ناقصة

ومنها أردنا استخراج الإضافات والحقائق التاريخية التي قدّمها لنا رغم انقياده وراء أهوائه المتمثلة في حبّه الشديد لسيده ابن تومرت وللدعوة الموحدية، وما الفائدة المستسقة من هذا الكتاب، وبماذا انفرد البيذق عن سواه من المؤرخين الذين عايشوا فترة ابن تومرت وبداية دولة الموحدين؟

إن هذا الكتاب هو من أهم المصادر التي تحدثت بإسهاب عن حياة المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، حيث لا يمكن الاستغناء عنه بأي شكل من الأشكال لأي دارس لهذه الفترة التاريخية من تاريخ المغرب الإسلامي ككل وتاريخ دولة الموحدين بشكل خاص، وقد تمّ العثور على هذا المؤلف من طرف المستشرق ليفي بروفنسال سنة 1924 ونشر في سنة 1928، فكان عمله هذا إنجاز وخدمة كبيرة لتاريخ الموحدين⁽¹⁾، ولم يكن لهذا المخطوط عنوان لأن جزئه الأول بقي مفقود إلى الحين فاخترله بروفنسال عنوان "كتاب أخبار المهدي بن تومرت وابتداء دولة الموحدين"، بناء على مراعاة محتوى الكتاب، من ذلك أخبار المهدي بن تومرت وعبد المؤمن⁽²⁾ - مع العلم أن هذا المؤلف احتوى أيضا على أخبار وقائع حدثت لعبد المؤمن بن علي، غير أننا نلاحظ أن عنوان الكتاب اشتمل على ذكر اسم ابن تومرت كشخصية بارزة في تاريخ الموحدين باعتباره صاحب الفكرة والدعوة والدعامة الأولى لهذه الدولة، وقد أبقى على هذا العنوان من جاء بعده من المحققين، وقام العديد من المؤرخين ودور النشر بإعادة تحقيقه ونشره، ووقع اختيارنا على النسخة التي حققها الأستاذ عبد الحميد حاجيات في أكتوبر 1974، والتي صدرت منها نسخة جديدة الطبعة سنة 2011 بمناسبة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية بدعم من وزارة الثقافة الجزائرية، وكان الدافع من اختيارنا لهذه

السياسية أو المذهبية، وكما أن للذاتية سلبات كثيرة وعديدة أبرزها إلغاء بعض الحقائق وإقصاء العديد من الأحداث التاريخية المهمة، وإبراز بعض المسائل أو الإيجابيات في دولة على حساب دولة، أو لشخصية على حساب شخصية أخرى، وطرح محاسن التوجهات السياسية والدينية حسب إيديولوجية الكاتب، وبالرغم من السيطرة والغزو الواضح للذاتية في المذكرات الشخصية، إلا أننا نجد أنفسنا في الكثير من الأحيان مضطرين للاستعانة بها حتى وإن غلب عليها الطابع الذاتي، وذلك لما تحويه من حقائق مهمة قد لا نجدها إلا فيها، أو غفل عنها غيرها من الكتابات التي أرخت أو كتبت تلك الفترة الزمنية المراد دراستها ومعالجتها.

ومن باب أن للمذكرات الشخصية التي غلب عليها الطابع الذاتي أهمية ولا يمكن الاستغناء عنها، ارتأينا إلى دراسة تخصص وتهتم بالتاريخ الوسيط الذي يحتوي الكثير من المؤلفات التي يمكن تصنيفها ضمن المذكرات الشخصية، ونورد منها على سبيل الذكر لا الحصر، مؤلفات القاضي النعمان مؤرخ الدولة الفاطمية، وابن أبي زرع في كتابيه الأنيس المطرب والذخيرة السنية، ومن خلال تمعننا في أسلوب هذين المؤلفين نجد سيطرة صارخة للذاتية عليهما من خلال تمجيد حكام دولتهما بالإضافة إلى إيراد وقائع تكاد تكون أقرب إلى الأسطورة من الحقيقة وقس على ذلك في العديد من المؤلفات الأخرى لا يسعنا المقام للتعريح عنها، وتوجهنّا في هذا المقال إلى دراسة لكتاب أخبار المهدي بن تومرت لصاحبه أبو بكر بن علي الصنهاجي المكنى البيذق، الذي يعتبر مؤلفه إلى حد كبير مذكرات شخصية كتبها البيذق خلال مرافقته لابن تومرت ومسيره وحياته ومعاركه كما واصل الكتابة مع رفيقه الخليفة عبد المؤمن بن علي وحتى بعد وفاة هذا الأخير،

والنسخة هو قريها الزمني من حيث التحقيق والتعليق وبساطتها ووضوحها وكذلك توفرها كنسخة ورقية في جميع المكتبات سواء الجامعية أو العمومية.

وقبل إيراد أهم الوقائع التي انفرد بها البيهقي في كتابه عن غيره، استوجب علينا التعريف به باختصار فهو أبو بكر بن علي الصنهاجي المكنى بالبيهقي أو البيهقي كما ذكر هو ذلك في كتابه⁽³⁾، وقد اتفق على تاريخ ولادته حسب التقديرات والاستنتاجات التي قام بها المؤرخون والتي كانت في حدود سنة (490هـ)، أما حياته فلا توفر لنا المصادر شيئا عنها ما عدا ما يمكن استنتاجه من خلال كتابه إذ كان صبيا خادما ومراعيا للحاجات الضرورية والشخصية لسيدته ومرافقا له في حله وترحاله وفي معاركه، بالإضافة إلى نيله قسطا من العلم بحكم ملازمته لابن تومرت حيث يذكر "فلما كان يوم من الأيام دخل علينا المعصوم وقال لنا: أين الصبيان؟ فقلنا: ها نحن حاضرون..."⁽⁴⁾، وتميّز أسلوب البيهقي بالبساطة خاليا من المحسنات البديعية مع استعانتها بالجميل الاعتراضية واستعماله للمفردات البربرية التي كانت متداولة في المغرب آنذاك، وعلى العموم فقد امتاز هذا الأسلوب بالرشاقة والمتعة لما اتسم به من سهولة وبساطة وخفة⁽⁵⁾.

وقد يتعجب القارئ من تراكم التفاصيل ودقتها، ومن ذكر الأماكن المختلفة، والعدد الكثير من الأشخاص مما يشهد للمؤلف بذاكرة قوية⁽⁶⁾، كما أن كتابه احتوى على العديد من أسماء الشخصيات التي ساهمت بشكل كبير في تاريخ الموحدين علما أن البيهقي لم يستعن بأي مصدر أو وثيقة تاريخية فكان شاهد عيان ومعاصرا لكل أحداث مؤلفه مما يعطي لكتابته أهمية بالغة.

وقسّم كتابه إلى ثلاثة أقسام، القسم الأول تناول فيه عودة المهدي بن تومرت إلى أرض المغرب وذكر كل المدن التي مرّ بها مع سرد الوقائع والأحداث التي جرت له حتى تاريخ وفاته مع العلم أنه لم يتطرق إلى ذكر مفصل لظاهرة التمييز التي اتصف بها ابن تومرت والتي أوردتها الكثير من المؤرخين مما يعطي انطبعا على الذاتية التي سيطرت عليه ووقوعه في فخها وأسيرا لها، أما القسم الثاني فتناول فيه بيعة عبد المؤمن بن علي وأهم الأحداث والوقائع التي كان فيها البيهقي مرافقا له، ودخول مدينة مراكش وإيراده لحادثة الاعتراف التي انفرد بذكرها وبتفاصيلها الدقيقة والأرقام التي قدّمها خلالها، ثمّ تابع التدوين حتى تاريخ وفاة عبد المؤمن، أما القسم الثالث فقد تحدث فيه عن أهم الشائرين عن دولة الموحدين وأهم الغزوات والمعارك التي جرت معهم، والملاحظ في هذه الأقسام أن القسمين الأول والثاني انفرد البيهقي في العديد من المناسبات بعدة وقائع لم يؤرخ لها من أرّخ لتاريخ دولة الموحدين، أما القسم الثالث فلا نكاد نعثر على أي حدث إلا وقد شاركه فيه من كتب للدولة الموحدية مثل ابن خلدون وابن القطان وابن صاحب الصلاة وابن أبي زرع والزرركشي وابن عذارى المراكشي وغيرهم، وعليه سنكتفي بذكر الأحداث التي انفرد بذكرها البيهقي دون سواه من المؤرخين.

القسم الأول من الكتاب:

طريق عودة المهدي بن تومرت من المشرق إلى المغرب
وحدث سنة وفاته (ت: 524هـ)⁽⁷⁾

تطرق العديد من المؤرخين لأحداث رحلة المهدي إلى المشرق وعودته إلى المغرب⁽⁸⁾، ولكن في طريق العودة انفرد البيهقي بذكر بعض المدن والقرى والمواضع وحتى بعض الأشخاص الذي غفل عنهم بعض المؤرخين مما أضفى على كتاباته ما يجعلها هامة، ومن بين المدن التي دخلها المهدي برواية البيهقي حيث أورد "باب نذكر فيه (دخول سيدنا المعصوم رضه تونس)⁽⁹⁾، وقد ذكر بالتفصيل ما كان من أمر ابن تومرت خلال قيامه في تونس، فقص قصة صلاة الجنائز التي صلاها على اليهودي الذي شهدوا له بالصلاح وبالصلاة، "ثم أمر من يقيم بالصفوف وصلى عليه ونحن من ورائه، فلما صلى دعا بالفقهاء ووبّخهم وعرفهم بالسنة وبيّن لهم الكتاب العزيز"⁽¹⁰⁾.

وخلال بقائه في تونس نجد أن ابن تومرت انبرى لتعليم الفقهاء وتعليمهم أمور دينهم بعد أن تأكد له جهلهم لأمر كثيرة "فقالوا له بعد أن عرفوا الحق، جهلنا يا فقيه. فكانوا يأخذون عنه العلم أياما معدودة" وهذا دليل على بقاء ابن تومرت في تونس فترة لا ندري مدتها غير أن الأكيد أنه خلال مكوثه هناك قام بث أفكاره وآرائه التي حملها معه من المشرق، ثم ذكر البيهقي "فخرجنا من تونس ونحن أربعة نفر كما كنا، أول القوم سيدنا المعصوم ويوسف الدكالي والحاج عبد الرحمن وعبدكم الفقير المؤلف لهذا أبو بكر بن علي الصنهاجي المكنى البيهقي فلم نزل نجد السير حتى وصلنا قسنطينة ونحن في أمن من الله ما رأينا إلا الخير."⁽¹¹⁾

ومن خلال ما أورده وما انفرد به هو ذكره للأشخاص الذين كانوا مرافقين لابن تومرت منذ خروجه من تونس

وأهمهم كانوا رفقة من قبل وأن أي شخص من هؤلاء لم يكن جديدا على صحبتهم، كما نلاحظ أنه ذكر اسمه الكامل مع تواضع في ذلك - وعبدكم الفقير- وربما هذه الطريقة في الوصف وبخاصة إذا كان الكاتب نفسه هو الراوي للأحداث التاريخية قد اعتاد على ذكرها مؤرخو العصر الوسيط، كما يمكننا أن نستخلص أن هذه الرحلة كانت في استقرار وأمن ورخاء طيلة مسيرتهم من تونس إلى قسنطينة فالرحلة كانت آمنة حسب ما وصف، وإذا علمنا أن المسافة بين تونس وقسنطينة تستغرق أياما فعليه فإن ابن تومرت وأصحابه مروا بالعديد من القرى والأحياء كلها كانت آمنة، وهو دليل على الاستقرار السياسي والأمني في تلك الفترة الزمنية التي كانت فيها هذه المناطق تابعة للدولة الحمّادية، وهذه إضافة للحالة السياسية، حيث يمكن الاعتماد عليها لدعم الدراسات التي تهتم بالجانب الأمني والسياسي لتلك الفترة وفي تلك المناطق.

وذكر أيضا البيهقي "باب نذكر فيه دخول سيدنا المعصوم رضه قسنطينة"⁽¹²⁾، ودخول المهدي إلى قسنطينة أيضا حادث انفرد به البيهقي عن سواه من المؤرخين، وفي قسنطينة جرت هناك أمور من بينها نزوله عند الفقيه عبد الرحمن المليي ويحيى بن القاسم وعبد العزيز بن محمد، أما أميرها فكان سبع بن العزيز- الحمادي- وقد انشغل بتعليم الطلبة هناك لجهلهم لأمر الدين، وهنا نجد أن المهدي كلما حل بمكان ورأى جهل أهلها بأمر الشرع إلا وقام بتعليمهم وتفقيههم ما لا يعلمون وخلال كل فترة كان يمكث فيها إلا واستعمل أسلوبه السحري في كسب العديد من الأتباع ليبلغ مذهبه وعقيدته- هذا الأسلوب الذي هو في الظاهر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (المحتسب)، أما في الخفاء فكانت فكرته هي تعميم المذهب الأشعري على كل بلاد

الذي تريد اقتباسه بالمشرق قد وجدته بالمغرب" ويضيف أيضا "وكان يقرأ على الإمام المعصوم رضه، وكان أفهم الطلبة، وكان إذا أراد النوم يقول له المعصوم رضه، كيف ينام من تنتظره الدنيا؟⁽¹⁸⁾، مما يدل على أن البيهقي كان حاضرا وشاهدا على كل الحوارات التي دارت بين الرجلين ومدى قربهما من بعضهما البعض. وهذه الرواية اعتمدها الكثير من المؤلفين من بعده وقد أوردها كل مؤرخ بصيغ مختلفة ومعنى واحد.

وفي خبر آخر يروي خلال مسيرته من ملالة إلى تلمسان قصة رجل أقاموا عنده وكان كريما في ضيافتهم، "وقال الإمام المعصوم في اليوم الثالث: "هل رأيتم أكرم من هذا الرجل، يا شيخ ما اسمك، وما اسم أبيك؟" إلى آخر القصة وهي لا توجد في غيره من المصادر⁽¹⁹⁾.

ومن المواقف التي انفرد بها البيهقي أيضا قصته مع الأمير المرابطي علي بن يوسف حين إقامته في مراکش حيث يورد أن رحيل المهدي منها - بعد أن قيامه بمناظرات مع فقهاء الدولة المرابطية من المالكية وإعجازه لهم وبخاصة أنه كان يحمل لأسلوب ذكي في الاقناع بالحجة والبرهان وعلم الكلام الذي لم يعرفه المرابطون من قبل، حيث أنه أفسد على الأمراء المرابطيين رعيته -، وذكر البيهقي القصة كاملة "فوصل بينتان بن عمر للإمام المعصوم، وقال له: يا فقيه بأمرك علي بن يوسف أن تخرج من بلاده، فقال له المعصوم: نعم، أنا أخرج من بلاده، فحينئذ أمرنا المعصوم أن نسير إلى جبانة ابن حيدوس فالتزم القراءة بها أياما عديدة، حتى سمع علي بن يوسف خبره فأرسل إليه" إلى آخر القصة حين أتاه علي بن يوسف بن نفسه "وقال له علي بن يوسف: ألم أنهك عن بلادي؟ فقال له ما أنا لك في بلد، إنما أنا مع الموتى، فسار عنه وتركه فوصل إليه

المغرب وتقويض كيان المرابطين بدءا ببث الدعوة وتكوين جماعة تلتف حوله وتسانده في فكرته ودعوته، كما كان يهدف من وراء ذلك إلى توحيد المغرب الإسلامي ككل والسيطرة عليه وفق آرائه وأفكاره التي حملها من المشرق-، وبعدها يورد البيهقي معلقا "وبعدها خرج المهدي هو وأصحابه قاصدين بجاية⁽¹³⁾.

إضافة أخرى وفريدة ذكرها البيهقي هي اسم عم عبد المؤمن بن علي وهو يعلو "فجدّ حتى وصل بجاية هو وعمه يعلو وذلك أنه لما خرج الخليفة أمير المؤمنين مع عمه رضهما"⁽¹⁴⁾. وفي رواية لعبد الواحد المراكشي ذكر أنه رفقة شخص يدعى عبد المنعم بن عشرين المكنى أبا محمد⁽¹⁵⁾، ومن خلال تحليلنا للنص الذي أورده البيهقي والمقارنة بين ما أورده عبد الواحد المراكشي فإن هناك احتمال كبير أن عبد المنعم بن عشرين هو نفسه عم عبد المؤمن بن علي -غير أن الاسم يختلف- حسب القصة المتشابهة التي رواها كل منعبد الواد المراكشي والبيهقي، ولكن ما انفرد به البيهقي هو الأقرب إلى الصحة بحكم قربه من عبد المؤمن بن علي ومصاحبته له، كما أن القصة التي أوردها البيهقي حول الرؤيا التي صاحبت عبد المؤمن قبل لقائه بالمهدي جاءت بنوع من التفصيل لا نكاد نجده في المصادر الأخرى.

ومن أهم الأحداث التي وردت في كتاب البيهقي قصة لقاء المهدي بن تومرت بعبد المؤمن بن علي⁽¹⁶⁾ حتى وأن بعض المؤرخين جاؤوا على ذكرها إلا أنها جاءت مقتضبة ومختصرة عكس ما جاء به البيهقي بذكر مفصل حول هذا اللقاء الذي يعد نقطة تحول وانعطاف في تاريخ الرجلين وتاريخ الدولة الموحدية، حيث انفرد حين ذكر⁽¹⁷⁾، عن هذا اللقاء "فقال له المعصوم رضه، أين تريد يا فتى؟ فقال يا سيدي نحو المشرق ألتمس فيه العلم. فقال له المعصوم رضه: العلم

يبنتان بن عمر فقال له: يا فقيه سر حيث شئت وأمرك لله ولا تجعلنا نهلك على يدك فأقبل الإمام علينا، وقال لنا عولوا على السير غدا إن شاء الله.⁽²⁰⁾

غير أن ابن أبي زرع في روض القرطاس ذكر القصة خلافاً على ذلك "فأمره بالانصراف –نعني الأمير علي بن يوسف- فأنصرف يريد خيمته-المهدي بن تومرت- فبينما هو في بعض الطريق إذ أغروا به أمير المسلمين وشرحوا له جليلة حاله وما يدعو الناس إليه من إمامته وبيعته، فبدأ له في أمره وعزم على قتله وبعث من يأتيه برأسه"⁽²¹⁾، وهنا يمكن القول أن البيهقي كان على علم برواية عزم الأمير المرابطي بقتل المهدي بن تومرت ورفض ذكرها لعدم إirاده للأمور التي تسيئ لصاحبه، أو أن صاحب الأنيس المطرب ذكرها مرتكزا على قمة الحقد والكراهة الذي كان يكنه الأمير المرابطي للمهدي بن تومرت فأول ذلك إلى حد التفكير في قتله والتخلص منه – ونحن لا ندري من أين حصل ابن أبي زرع على هذه المعلومة-، ولو أراد ذلك لكان له، وهنا تبقى الإشكالية مطروحة هل صحيح أن علي بن يوسف هم بقتل المهدي بن تومرت أم أنه طلب منه المغادرة دون إيذائه، ومن الفرضيات المحتملة والواردة هي أن المهدي غادر حين أحسن بالخطر، لأنه في الواقع لو شاء علي بن يوسف قتله لكان أسهل عليه، وتبقى هذا الرواية حادثا مهماً ذكره البيهقي رغم اختلافه مع ابن أبي زرع.

وفي نفس الصفحة يوجد موضع جاء على ذكره البيهقي وهو أغمات ان وايلان "باب نذكر فيه خروج الإمام المعصوم من مراکش إلى أغمات ان وايلان..." "اعلم أن المعصوم لما خرج من مراکش إلى أغمات ان وايلان"⁽²²⁾، وهذا الموضع لم يذكره أحد من المؤرخين فكان مكانا مهماً مَرَّبَه المهدي خلال مسيرته ونشاطه الدعوي، كما ذكر عدة مواضع انتقل عبرها المهدي وهي تازكاغت

وتامازيغت متاع بني لماس وهي لا توجد في غيره من المصادر "ثم منها نحو تازكاغت ثم منها نحو تامازيغت متاع بني لماس"⁽²³⁾، وهي أماكن تجاوزها المؤرخون ربما لعدم وقوع حوادث هامة بها، وعليه فإننا نجد أن البيهقي قد عرَّج عنها ومَرَّ عليها مكثفياً بذكر أسمائها دون إيراد ما حدث بها، فهل كانت مدة بقائه بها قصيرة أم اتخذها محل استراحة لرحلته؟

هنا ينتهي القسم الأول من الكتاب الذي شمل على طريق العودة للمهدي بن تومرت بداية من تونس حتى وفاته، ونحن لا ندري قصته بالمشرق في رواية البيهقي وهل كان مرافقا له أم لا؟ وذلك لضيق الجزء الأول من هذا الكتاب، ما عدا ما ذكره المؤرخون عن رحلته في المشرق وهم أكثر.

القسم الثاني من الكتاب:

خلافة عبد المؤمن بن علي حتى تاريخ وفاته⁽²⁴⁾:

وفي هذا القسم من الكتاب تناول البيهقي الأحداث التاريخية التي بدأت من تاريخ تولى عبد المؤمن بن علي الخلافة حتى تاريخ وفاته، وذلك أنه بعد وفاة المهدي بن تومرت واصل تدوين كتابه رفقة صاحبة وزميله عبد المؤمن، وأول ما ذكره وانفرد به هو ثورة ابن ملوية "وبعد خروج الخليفة من تينملل ارتد عبد الله بن ملوية"⁽²⁵⁾ لكن لم يتسنى لابن ملوية أن يتم ثورته حيث أنه تم القضاء عليه "فبلغ خبره الخليفة، فطرق حتى وصل تينملل، فوجده مصلوبا فحمد الله أثنى عليه وشكر ذلك الفعل لجنسية"⁽²⁶⁾، إن هذه الحادثة لم ترد إلا في كتاب البيهقي ووجب علينا الأخذ بها كلية لأن موضوعها لا يتعلق بأمر ذاتية تخص البيهقي أو صاحبه عبد المؤمن بن علي، ولو كانت تخص سيرة أحدهما لجعلناها محل شك وريب، وفي إحدى الغزوات

آيملوان وتدغت... الخ⁽³⁰⁾، وكل هذه المواضع والأحداث لم ترد إلا عنده، وفي خبر آخر أورد ذكر وفاة عمر أصناج⁽³¹⁾ وانصرف أبو حفص عمر بن علي أصناج في ذلك النهار، وإلى الليل توفي، رحمه الله رحمة واسعة ورحمنا بعده⁽³²⁾، ويعد عمر أصناج من الأصحاب المقربين من المهدي ومن طلبته الأوفياء وواصل المسيرة بعد وفاة المهدي مع رفيقه عبد المؤمن بن علي.

وتوجد العديد من الأحداث ينأى المؤرخون عن ذكرها وهذا ليس إهمالا منهم ولكن ربما لأنه لا جدوى من إيرادها خاصة إذا كانت ليس لها صلة مباشرة بتاريخ الموحدين، بينما نجد البيهقي ذكر أحداث عابرة تهم الخليفة عبد المؤمن بن علي كحادثة خص بها كقضية غضب الخليفة لمقتل أخيه بسبب قسمة المروس بالبنود، وعاد عن ذلك الغضب عندما ذكره أصحابه بما أوصاهم به إمامهم المهدي بن تومرت "فغضب الخليفة لقتل أخيه وقال: يقتل بن يجيت، فقام له أبو حفص وأبو الحسن يوجوت بن واجاج، وقالوا له: ألم يقل المهدي بأن أهل الجماعة وصبيانهم عبيدهم كل من في الدنيا. فصمت عند ذلك الخليفة رضى، وفي ذلك اليوم أمر أمير المؤمنين بقسمة المروس بالبنود، كل قبيلة ببندها"⁽³³⁾.

وفي موضع آخر نجد البيهقي يختلف وينفرد عن بقية المؤرخين في مسير الخليفة في طريقه لافتتاح مراكش فذكر أنه مرّ بتادلا "فميز أمير المؤمنين الموحدين، وخرج من مكناسة وترك عليها يحيى بن يومور، وأخذ على طريق تادلا"⁽³⁴⁾، أما بقية المؤرخين فقد ذكروا أنه مرّ بسلا⁽³⁵⁾.

ويمكن هنا المقارنة بما أورده البيهقي حول مسير عبد المؤمن وبين ما أورده ابن خلدون والسلوي وغيرهما

نجد البيهقي يذكر غزوة لا بد من الأخذ بها خاصة أنها في تسلسلها الزمني لا تخل بالغزوات أو الأحداث التاريخية، وجاء على ذكر تاريخ وقوعها، بل ونجدها تمدنا بإضافة وهي غزوة أقطرور حيث ذكر "خرج سيدنا أمير المؤمنين حتى وصل أقطرور فتقاتل بها مع الشقي الأبرتير فهزمه الموحدون حتى ما بقي من رجاله شيء، وخرج الشقي الأبرتير مجروحا، ثم رجع نحو مراكش، ورجعنا نحو تينملل، وذلك عام خمسة وثلاثين وخمسمائة"⁽²⁷⁾.

وفي قصة أخرى حول النساء اللواتي قام بسببهن أمير المؤمنين في إحدى غزواته حيث وصف البيهقي عطف سيده أمير المؤمنين عليهم وعلى رأسهم حواء زوجة يعزى بن مخلوف "فقال لها: صدقت، أنت مطلوقة. فقالت له: وهل يصح أن أطلق وحدي من أربعمائة رأس؟ فقال لها: صدقت وأمر بإطلاقهن وأزعجهن في كرامة حتى وصلن مراكش"⁽²⁸⁾، "فقال أمير المؤمنين: "إنما أعمالنا ردت علينا ونحن قوم لا نعمل على هتك العرض"⁽²⁹⁾، وفي هذه الحادثة هناك تشكيك في صحتها لأن البيهقي ذكر ما يضيف كجانب إيجابي لعبد المؤمن بن علي في تعامله مع النساء، لكن ما ذكره مؤرخو الدولة الموحدية حول الممارسات التي تبناها المهدي بن تومرت في سبيل تحقيق دعوته وما عرف به بظاهرة التمييز التي أفنى بها العديد من الأشخاص لا تعكس تماما الصورة التي اقتدى بها خليفته في هذه القصة، ولكن انفراد البيهقي بهذه الرواية يحتم علينا الأخذ بها، مع إبقاء الشك حول هذه الرواية إلى حين ظهور وثائق ومخطوطات جديدة توضح ذلك.

وفي إحدى الغزوات وهي غزوة فازاز، يرد البيهقي معلومات مهمة ومواضع كثيرة وأحداث مختلفة منها (تيزرفت متاع بيلورن وتاسغرت وتون كرمان ومتاع

وأيهما أقرب إلى الصحة، فإذا أخذنا برواية البيهقي فهي ما نكاد نجزم بصحتها بحكم معاشته لهذه الرحلة وما نضته من تختلط عليه أسماء المدن خاصة إذا تعلق الأمر بمدينتي سلا وتادلا بحكم شهرتهما من جهة، ومن جهة أخرى بحكم ما عرف عن البيهقي بامتلاكه لذاكرة قوية تمتاز بالحفظ الجيد، كما نستبعد ميوله وتعاطفه مع الخليفة في هذا الحدث، لأن الأمر لا يستوجب استحضار الأهواء والميول لأنه لا يفيد في شيء مادام يتعلق برحلة سير لا غير، أما ما ذكره ابن خلدون والسلاوي وآخرون فيبقى محل شك ودراسة.

ذكر افتتاح مدينة مراكش:

أما الحدث البارز في تاريخ الدولة الموحدية وهو ما تعلق بافتتاح مدينة مراكش فإننا نجد أن هذا لم يفوته البيهقي وفصل فيه تفصيلا دقيقا وذكر حيثياته كلها مما جعل روايته أتم الروايات على غرار ما تقدم به بعض المؤرخين⁽³⁶⁾، وانفرد بقصة الغلام طلحة، وأبا بكر بن تيزمت خادم علي بن يوسف، حيث أورد "ولم يبق منهم إلا أبو بكر بن تيزمت، واسحاق، وغلامه طلحة، وكان إسحاق يتضرع للخليفة ويقول له: يا أمير المؤمنين، مالي في الرأي شيء فيقول له طلحة: اصمت عنا هل رأيت ملكا يتضرع لملك مثله..." إلى آخر القصة التي تروي غدر طلحة بأحد أصحاب عبد المؤمن وهو أبو الحسن "... وكان الخنجر في وسطه-نعني طلحة- فضرب به أبا الحسن وقتله ومات طلحة من بعده، وذكر رواية التي عفا فيها أمير المؤمنين عن جميع دكالة⁽³⁷⁾، أما ما كان من أمر أبي بكر بن تيزمت الذي أيضا قام بالتحايل على عبد المؤمن بن علي وقتل العديد من أصحابه " وأخذوا أبا بكر بن تيزمت ورفعوه لأمر المؤمنين، وقالوا له ألم تعلم يا أمير المؤمنين بأن أبا بكر بن تيزمت خادم علي بن يوسف ومشاوره، فقال لهم الخليفة: أعرف

ذلك".⁽³⁸⁾، وأراد الخليفة قتله فادعى أنه له برمتان من مال وكلها ذهب وخشي أن يموت ويحاسب عليها، فأراد إعطاءها للموحدين لكنه غدر بهم وقتل من سار معه إلى موضعها، وهذه الأحداث كلها لا نكاد نعثر عليها في أي مصدر آخر وهي عبارة عن قصص قد لا تبدو في الظاهر أنها مفيدة وليس لها إضافة تاريخية، لكن ما يوجد فيها من ذكر لأشخاص وكيفية معاملة عبد المؤمن بن علي ويعكس ويوضح لنا جانبا من الحياة اليومية للخليفة.

حادثة الاعتراف:

وهي من أهم الأحداث التي تخص تاريخ دولة الموحدين حيث قام عبد المؤمن بن علي بتوزيع جرائد لأصحابه موجهة إليهم إلى مجموعة من القبائل وأخذ الاعتراف منهم، وبقتل من لا ينكر بذلك والملاحظ أن عبد المؤمن قتل حوالي ما يقارب حسب ما احصيناه من الكتاب ما يقارب: 31980⁽³⁹⁾، شخص قتلوا في حادثة الاعتراف، الملاحظ من هذا الاحصاء أن هذا الرقم كبير جدا وأن الواقع والمنطق يرفضه، ومن هنا يمكننا أن نضعه محل الشك وتحت المجهر، وإن كان هذا الرقم صحيحا كما ادعى البيهقي فهو يصور لنا أبشع المجازر الرهيبة التي مارسها وارتكبتها الموحدون في سبيل بناء دولتهم وتقويض كل من يقف في طريقهم، وهو ليس بالغريب عنهم فقد افنى المهدي بن تومرت خلال حادثة الميز خلقا كثيرا، وهذا جانب يبرز لنا صورة واضحة عن التناقض الذي ذكره البيهقي في كتابه فهو في موضع يصف المهدي وعبد المؤمن بن علي بحسن المعاملة والورع والتعفف في دماء الأشخاص في حين هذه الحادثة تبرز لنا أفظع أنواع القتل، ومن خلالها نستطيع أن نلمس الحس الذاتي الذي لم يسلم منه البيهقي من خلال بعض المقارنات في كتابه هذا.

اغتنم هذه الفرصة والبلاهة منهم وأراد أن يبين لهم أنه ممن يعرفون علم الغيب وحديث الموتى وغيرها من الترهات كما استغل هذه الحادثة ليذكر أصحابه باسمه الكامل وبقبيلته كنوع من التباهي والفخر وبأن له عصبية تحميه ويرتكز عليها، أو هي محاولة منه لإلغاء عقولهم وتفكيرهم الطبيعي وإقناع أصحابه بصحة علمه للغيب عنده، كما سبق وذكر ذلك عن المهدي، وهذا ما لم يرد عند المؤرخين سوى البيدق.

ومن الثورات التي طالت الدولة الموحدية في عهد الخليفة ثورة هرغة وأهل تينملل، غير أنه قضى عليهم حيث ورد في الكتاب "وفي عام ثمانية وأربعين⁽⁴³⁾، خالف علينا أهل هرغة وتينملل، فقتلهم الخليفة رضه، وهجر بني امغار، ودفعهم إلى فاس، وأسكنهم فيها، وأمر الجياني أن يحرسهم، وأمر لهم فيها بسهم، وأعطيت لهم⁽⁴⁴⁾، وفي فصل آخر حول ذكر ثورة جزولة ولمطة، فقد أتى على إيراد كل التفاصيل المتعلقة التي حدثت بها وأهم الشخصيات الفاعلة فيها فعلى سبيل الذكر قام بها ثائريسي بأبي بكر بن عمر، وذكر أمر ارتداد لمطة وآيتت ييغز وجرت محادثات بين الخليفة وأبي حفص، وغنم الموحدون غنائم كثيرة " وفي ذلك العام أخذ الخليفة في سهمه ثمانمائة ناقة⁽⁴⁵⁾

وفي آخر الفصل الثاني انفرد البيدق بذكر معركة دارت بين الأمير أبو يعقوب الموحي الذي انهزم على يد كل من ابن مردنيش وابن همشك ومدار الأقرع في الأندلس بإشبيلية بمساعدة النصاري لكنه لم يأت على ذكر تاريخها⁽⁴⁶⁾.

وبتاريخ وفاة الخليفة عبد المؤمن بن علي ينتهي القسم الثاني من الكتاب، ويواصل البيدق تدوينه للأحداث التي عاصرها وشاهدها مع عبد المؤمن بن علي في الجزء

لكن المؤرخين الذين عاصروا الدولة الموحدية أو كتبوا لها فإنهم لم يأتوا على ذكر على هذه الحادثة بشكل يستوجب الاهتمام، ويختتم البيدق هذه الحادثة " وتم الاعتراف بحمد الله وعونه، والصلاة على محمد نبيه، فهذا الله البلاد للموحدين، وأعانهم على الحق ونصرهم، وأقاموا الدين ولم يتفرقوا فيه، وتمهدت الدنيا، وأزال الله ما كان فيها من التخليط، فكان هذا سبب الاعتراف، والحمد لله والصلاة على محمد نبيه، والرضى على مهديه، وكان ذلك في عام أربعة وأربعين وخمسمائة، وكان الله في أحسن التوفيق⁽⁴⁰⁾، والغريب أن عامة المؤرخين تحدثوا عن حيل ابن تومرت وقساوته وشدته ولكنهم اغفلوا عن ذكر ما صدر عن عبد المؤمن بن علي من أوامر أفضت إلى سفك دماء عشرات الآلاف من المعارضين لأمره⁽⁴¹⁾.

وفي خبر آخر أورده البيدق بعد مسير الخليفة عبد المؤمن بن علي إلى سطيف في قصة عنه حيث وصلوا إلى قبر سطيف، أي فوق الطريق في ربوة ووقف جواده وقال لهم في معنى ذلك ان صاحب القبر تكلم وقال أزيلوني عن هذا القبر لئلا تدوسني خيل عبد المؤمن بن علي الكومي القيسي⁽⁴²⁾، وما سمعه أحد ممن كان مع الخليفة إلا هو، ومما يمكن استنتاجه من هذه القصة على غرابتها، هو السذاجة التي يتحلّى بها أصحاب عبد المؤمن بن علي وتصديقهم له، وربما يعكس لنا صورة واضحة عن الأسلوب الذي اتبعه عبد المؤمن في تعليم أصحابه حتى أصبح كل ما يقال من خليفهم فهو كلام صادق غير مردود على صاحبه، ويوضح لنا أيضا أن المهدي بن تومرت اتسم بأسلوب عجيب في تعليم عبد المؤمن كل هذه الأساليب التي تمتاز بالحيلة والمكر، وهو الأمر الذي ساعدهم في تكوين جيش في وقت يسير استطاعوا أن يجاهوا به دولة المرابطين، ولعلّه أيضا

وعليه فإن الكتابة الذاتية للمذكرات الشخصية أو المؤلفات على الرغم من انقياد أصحابها وراء ميولاتهم، إلا نجد فيها تفاصيل دقيقة وأحداث غاية في الأهمية تغطي لنا نقصا في بعض الثغرات التاريخية أو تأكد لنا أو تفنّد ما ورد عند بعض المؤرخين.

حيث تظهر أهمية هذه الحقائق الموجود في هذا الكتاب، مثلا في ذكر حادثة التمييز وحادثة الاعتراف ورحلات سير المهدي وخليفته وطريقة معاملته لأصحابه أو الأشخاص الذين لقهم في طريقه وفي معاركهم، وكل هذه الوقائع والأحداث تمدّنا بإضافات تدعم الدراسات المتعلقة بمختلف جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والعقائدية... الخ، وعليه فإن الكثير من أخبار المهدي ابن تومرتوتاريخ الدعوة الموحدية وبداية دولتهم لم تندثر مع كتاب البيهقي مثلما ضاع من الكتب التي أرخت لدولة الموحدين مثل ابن اليسع وابن نخيل وابن الأشيري وابن بجير وكل هؤلاء قد اعتمد عليهم الكثير من المؤرخين الذين كتبوا لهذه الفترة أمثال ابن عذارى والمراكشي، وغيرهم، بل احتفظ لنا البيهقي بأخبار عديدة ورد

الثالث من كتابه، حتى وأن محقق الكتاب يشير أن الجزء الأخير من الكتاب ليس من تأليف البيهقي مما لاحظته من اختلاف كبير بينه وبين ما سبقه من نص الكتاب في الأسلوب وفي طريقة التأليف⁽⁴⁷⁾، والمهم هنا أننا فقد سبق وأشرنا على أن هذا الجزء من الكتاب لم نكد نعتبر فيه على أي حادثة ذكرها البيهقي - إن كان هو من كتبه - إلا وكان لها نصيب ممن أرّخ وكتب للدولة الموحدية أو عاصرها، فاككتفينا بما أفادنا دون سواه من المؤرخين من أحداث وتواريخ وشخصيات ومواضع ومعارك يمكن استنتاج الكثير منها في بعض جوانب الحياة.

خاتمة:

من خلالنا دراستنا لكتاب أخبار المهدي ابن تومرت لصاحبه البيهقي، وملاحظتنا للسيطرة الواضحة للذاتية له في تدوينه لمؤلفه، إلا أننا عثرنا فيه على العديد منالفوائد والإضافات التاريخية التي أغنت تاريخ حياة المهدي بن تومرت وخليفته وتاريخ دولة الموحدين،

عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح، محمد سعيد العريان، ص، 245. ابن خلدون، العبر، مر، سهيل زكار، بيروت، 2000 ج، 06، ص، 301، 302. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مر، محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ج، 09، ص، 195.

(⁸) - البيهقي، ص، 29. الزركشي، ص، 04. لم يذكر الزركشي دخول المهدي إلى تونس بالتفصيل كما ذكره البيهقي، وإنما اكتفى بذكر عبارة "ثم أن المهدي انتقل إلى تونس..."

(¹⁰) - نفسه، ص، 30.

(¹¹) - نفسه، ص، 30.

(¹²) - نفسه، ص، 30.

(¹³) - نفسه، ص، 31.

(¹⁴) - نفسه، ص، 33، 36.

(¹⁵) - المعجب، ص، 249. العبر، ج، 06، ص، 303.

(¹⁶) - العبر، ج، 06، ص، 303. المعجب، ص، 249. ابن

القطان، نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان،

(¹) - أنظر مقدمة كتاب أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1971، ص: 07. ومقدمة كتاب أخبار المهدي بن تومرت، تق وت، عبد الحميد حاجيات، 2011، ص، 5.

(²) - نفسه، ص، 5.

(³) - البيهقي، أخبار المهدي بن تومرت، تق وت، عبد الحميد حاجيات، موقف للنشر، تلمسان، عاصمة الثقافة الإسلامية، 2011، ص، 30، 44.

(⁴) - نفسه، ص، 43.

(⁵) - نفسه، ص، 19، 20.

(⁶) - نفسه، ص، 20.

(⁷) - نفسه، ص، 64.

(⁸) - الزركشي، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تح وت، محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، 2002، ص، 04.

- تق وتغ، محمد علي مكي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط. 01، 1990، ص. 77. ابن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس، صور للطباعة والنشر، 1972، ص. 173. الزركشي، ص. 5.
- (¹⁷) – البيهقي، ص. 36، 37.
- (¹⁸) – نفسه، ص. 36، 37.
- (¹⁹) – نفسه، ص. 38، 39.
- (²⁰) – نفسه، ص. 48، 49.
- (²¹) – الأنيس المطرب، ص. 176.
- (²²) – البيهقي، ص. 49.
- (²³) – نفسه، ص. 51.
- (²⁴) – لم يذكر البيهقي تاريخ وفاة عبد المؤمن بن علي لكن أشار إلى هذا التاريخ العديد من المؤرخين (ت، 558هـ) منهم ابن القطان، ص. 205. المعجب، ص. 265. العبر، ج. 06، ص. 319. الزركشي، ص. 13. وقد روي أنّ المهدي بن تومرت كان يقول فيه شعراً كلّما رآه:
- تكاملت فيك أخلاق خصصت بها فكلنّا بك مسرور ومغتبط.
- فالسّن ضاحكة، والكف مانحة والصدر منشرح، والوجه منبسط. المعجب، ص. 266.
- (²⁵) – البيهقي، ص. 70.
- (²⁶) – نفسه، ص. 71.
- (²⁷) – نفسه، ص. 73.
- (²⁸) – نفسه، ص. 74، 135، 136.
- (²⁹) – نفسه، ص. 75.
- (³⁰) – نفسه، ص. 77.
- (³¹) – وهو نفسه أبو حفص عمر بن علي الصنهاجي أحد رفقاء المهدي بن تومرت وطلبته وأحد الأوائل المبايعين له، وقد ذكره ابن خلدون تحت اسم أبو حفص بن علي الصنهاجي، العبر، ج. 06، ص. 304. وذكره صاحب المعجب، عمر بن عبد الله الصنهاجي المعروف عندهم بعمر أزناج، المعجب، ص. 262. ذكر في نظم الجمان، عمر أصناج، نظم الجمان، ص. 125. أما الزركشي فذكره أبو علي الصنهاجي، ص. 13. ورغم هذا الاختلاف الواقع بين المؤرخين إلا أن أصبح الأسماء ما ذكره البيهقي في عدة مواضع في كتابه ولو أخطأ في ذكر الاسم لوجدنا ذلك الاختلاف في هذه المواضع العديدة، نفسه، ص. 8، 53، 61، 62، 69، 70، 79. أنظر كتاب الانساب في معرفة الأصحاب للبيهقي، ص. 30، وفي الهامش لهذا الكتاب تفصيل مهم حوله.
- (³²) – البيهقي، ص. 79.
- (³³) – نفسه، ص. 81.
- (³⁴) – نفسه، ص. 93.
- (³⁵) – العبر، ج. 06، ص. 309. الناصري السلاوي، الاستقصاء في اخبار دول المغرب الأقصى، تح وتغ، جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1954، ج. 02، ص. 97.
- (³⁶) – العبر، ج. 06، ص. 310. السلاوي، ص. 97، 98.
- المعجب، ص. 270، 271.
- (³⁷) – البيهقي، ص. 94، 95.
- (³⁸) – نفسه، ص. 95.
- (³⁹) – نفسه، ص. 101، 102، 103، 105.
- (⁴⁰) – نفسه، ص. 105.
- (⁴¹) – أنظر مقدمة الكتاب، ص. 18.
- (⁴²) – نفسه، ص. 107.
- (⁴³) – وهنا يقصد البيهقي سنة ثمانية وأربعين وخمسمائة.
- (⁴⁴) – نفسه، ص. 109.
- (⁴⁵) – نفسه، ص. 111، 112.
- (⁴⁶) – نفسه، ص. 117.
- (⁴⁷) – أنظر مقدمة الكتاب، ص. 11.